ليلة الجمعة ثلث ارسل عبد العال واحضر الشيخ محمد الامير ليلا الى منزله
فبيته عنده ولما اصبح النهار طلع به الى القلعة وحبسه عند
المشايخ بجامع سارية والسبب في ذلك ان ولد الشيخ المذكور
كان من جملة من يستحث الناس على قتال الفرنسيس
في الواقعة السابقة بمصر فلما انقضت هرب الى جهة بحري
ثم حضر بعد مدة الى مصر فاقام بها اياما ثم رجع الى فوة باذن
من الفرنسيس فلما حصلت هذه الحركة وتحذروا واشتدوا
التحذر واخذوا الناس بادنى شبهة وتقرب اليهم المنافقون
بالتجسس والاغراض ذكر بعضهم ذلك لقايمقام وادخل في مسامعهم
ان ابن الشيخ المذكور ذهب الى عرضي الوزير فارسل قايمقام
الى الشيخ قبل تاريخه فلما حضر سأله عن ولده المذكور فاخبره
انه مقيم بفوة فقال له لم يكن هناك وانما هو عند القادمين
فقال له لم يكن ذلك وان شئتم ارسلت اليه بالحضور فقال له
ارسل اليه واحضره فقام من عنده على ذلك وامهله ثمانية
ايام مدة مسافة الذهاب والمجيء ثم خاطبه على لسان وكيل
الديوان ايضا فوعد بحضوره او حضور الجواب بعد يومين
واعتذر بعدم امن الطريق فلما انقضت اليومان امر عبد
العال بطلبه واصعاده الى القلعة ففعل وفيه حضر جملة
من عسكر الفرنساوية من جهة بحري وتواترت الاخبار بوصول
القادمين الى الرحمانية وتملكهم القلعة التي هنالك وما بالقرب
منها من الحصون الكائنة بالعطف وغيره وهم الانكليز وذلك
يوم السبت خامس عشر ذي الحجة وفيه حضرت زوجة
كبير الفرنسيس بصحبة اخيها السيد علي الرشيدي وكان

خرج

خرج بها من رشيد عندما ملكها الانجليزية ونزل بها في مركب
وارسى بها قبالة الرحمانية فلما حصلت واقعة الرحمانية واخذ
قلعتها حضر بها الى مصر بعد مشقة وخوف من العربان وقطاع الطريق
وغير ذلك فاقامت هي واخوها ببيت الالفي بالازبكية ثلاثة
ايام ثم صعدا الى القلعة وفيه قربت العساكر القادمة من
الجهة الشرقية وحضرت طوالعهم الى القليوبية والمنية والخانكة
لاخذ الكلف فذهب قايمقام بالبار للقاهم وامر العساكر بالخروج
من الليل ثم هو آخر الليل فلما كان يوم الاحد رابعه رجع قايمقام
ومن معه ووقع بينه وبينهم مناوشة فلم يثبتوا الفرنسيس
لقلتهم ورجعوا كما ذكر وكتموا امرهم ولم يذكروا شيئا وفي
خامسه رفعوا الطلب عن الناس بباقي نصف المليون والطهر والرفق
بالناس بباقي نصف المليون والسرور بهم لعدم قيامهم عند خروجهم للحرب
وخلو البلدة منهم وكانوا يظنون منهم ذلك وفيه اخذت جملة من عدد
الطواحين واصعدت الى القلعة والتزموا من نقل الماء والدقيق والاقوات اليها
وكذلك البارود والكبريت والجلل والبنب ونقلوا ما في الاسوار والبيوت من
الامتعة والفراش والاسرة وحملوه اليها ولم يبقوا بالقلاع الصغار الا مهمات
الحرب وفيه طلبوا الزياتين والزموهم بمائتي قنطار سيرج وسمن واحملة
من حوانيتهم وخرج جماعة من الجزارين لشراء الغنم من القرى الغربية فقبض
عليهم عساكر العثملية القادمة ومنعوهم من العود بالغنم والبقر وكذلك
منعوا الفلاحين الذين يجلبون الميرة والاقوات الى المدينة فانقطع الوارد
من الجهة البحرية والقليوبية وعزت الاقوات وشح اللحم والسمن جدا
واغلقت حوانيت الجزارين واجتهد الفرنساوية في وضع متاريس خارج
البلد من الجهة الشرقية والبحرية وحفروا خنادق وطلبوا الفعلة للعمل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)